

15

الذئب الطماع

قلم : عبد الحميد عبد المقصود

سوم : عبد الشـــافى سـيد

إشراف الأستاذ : حمدى مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

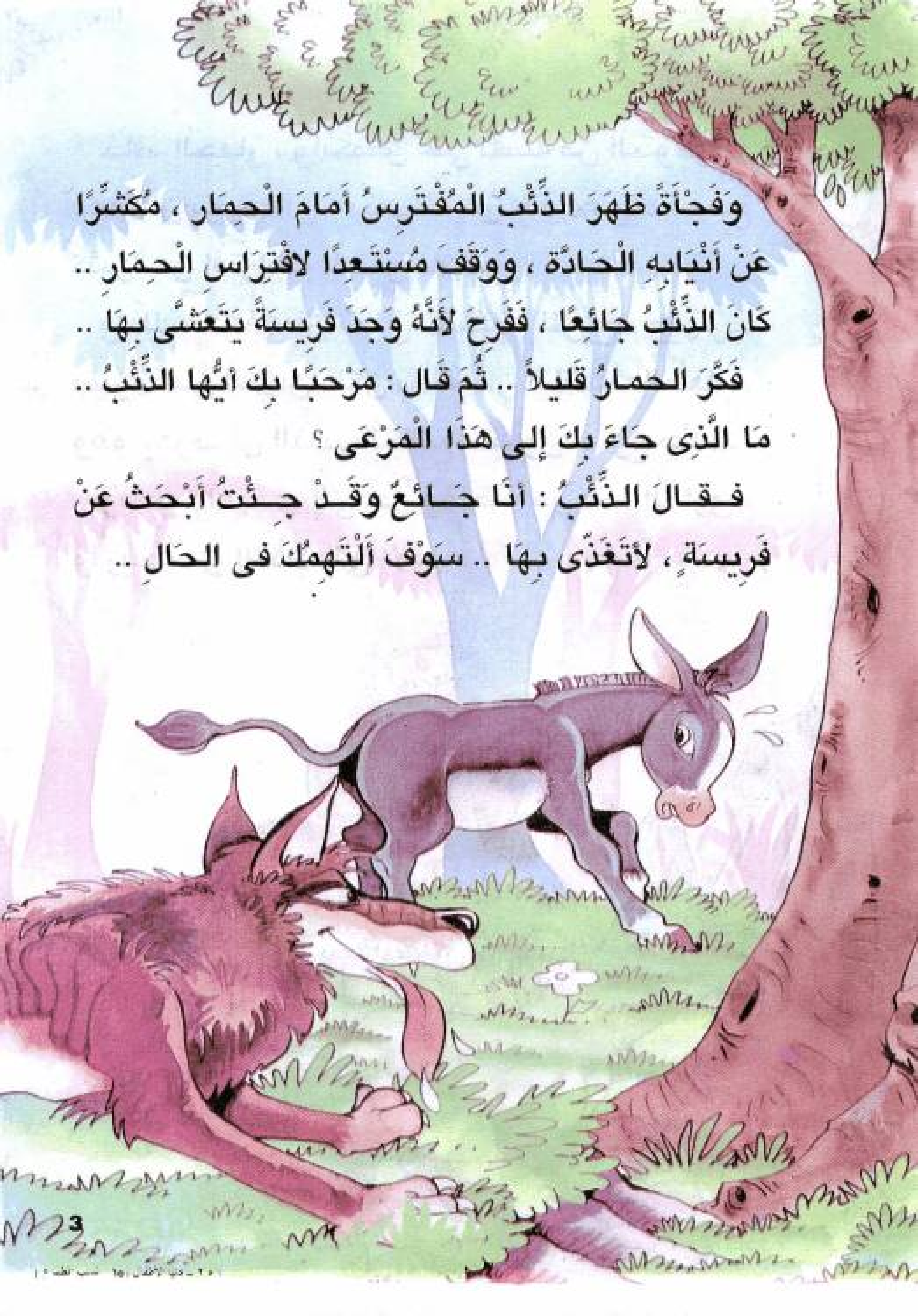


ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ الْحِمَارُ عَلَى عَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ يَرْعَى فِي الْمَرْعَى الْبَعِيدِ ، حَيْثُ الْعُشْبُ هُنَاكَ أَخْضَرُ وَكَثِيفٌ ..

أَكَلَ الحِمَارُ مِنَ الْعُشْبِ اللَّذِيذِ كَثِيرًا .. ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى الأَرْضِ ، لِيَستَمْتِعَ بِدِفْءِ الشَّمْسِ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَ الْحِمَارُ صَوْتَ عُوَاءٍ مُخِيفٍ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ..

نَهَضَ الحِمَارُ خَائِفًا ، وَأَخَذَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ فِي رُعْبٍ .. فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ صَاحِبَ الْعُوَاءِ الْمُخِيفِ ..



وَفَجْأَةً ظَهَرَ الذِّئْبُ الْمُفْتَرِسُ أَمَامَ الْحِمَارِ ، مُكَشِّرًا عَنْ أَنْيَابِهِ الْحَادَّةِ ، وَوَقَفَ مُسْتَعِدًا لافْتِرَاسِ الْحِمَارِ .. كَانَ الذِّئْبُ جَائِعًا ، فَفَرِحَ لأَنَّهُ وَجَدَ فَرِيسَةً يَتَعَشَّى بِهَا ..

فَكَّرَ الحِمارُ قَلِيلاً .. ثُمَّ قَال : مَرْحَبًا بِكَ أَيُّها الذِّئْبُ .. ما الَّذِى جَاءَ بِكَ إِلى هَذَا الْمَرْعَى ؟

فَقَالَ الذِّئْبُ : أَنَا جَائِعٌ وَقَدْ جِئْتُ أَبْحَثُ عَنْ فَرِيسَةٍ ، لأَتَغَذَّى بِهَا .. سَوْفَ أَلْتَهِمُكَ فى الحَالِ ..

خَافَ الْحِمَارُ ، وَانْكَمَشَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْخَوْفِ .. فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّ الذِّئْبَ شَرِسٌ جِدًا .. وَقَدْ سَمِعَ كَثِيرًا عَنِ افْتِرَاسِهِ لِلْحَيَوَانَاتِ ..

وَلِذَلِكَ فَكَّرَ فِى أَنْ يُطْلِقَ سَاقَيْهِ لِلرِّيحِ ، وَيَهْرُبَ بِسُرْعَةٍ مِنَ الْمَكَانِ ، لَكِنَّ بَطْنَهُ كَانَ مُمْتَلِئًا بِالطَّعَامِ ، وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ الذِّئْبَ الْجَائِعَ سَيَكُونُ أَسْرَعَ مِنْهُ ..

وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلَى حَلٍّ يُخَلِّصُهُ مِنْ هَذَا الْمَأْزِقِ ، وَيُرِيحُهُ مِنَ الذِّئْبِ إِلَى الأَبَدِ ..

قَالَ الْحِمَارُ لِنَفْسِهِ : لابُدَّ أَنْ أُنْقِذَ حَيَاتِى ، وَأَجْعَلَ الذِّئْبَ الْمَاهِرَ جِدًا فِى الصَّيْدِ فَرِيسَةً سَهْلَةً ..

فَسَأَلَهُ الذِّئْبُ : بِمَاذَا كُنْتَ تَتَحَدَّثُ مَعَ نَفْسِكَ يَا طَوِيلَ الأُذُنَيْنِ ؟

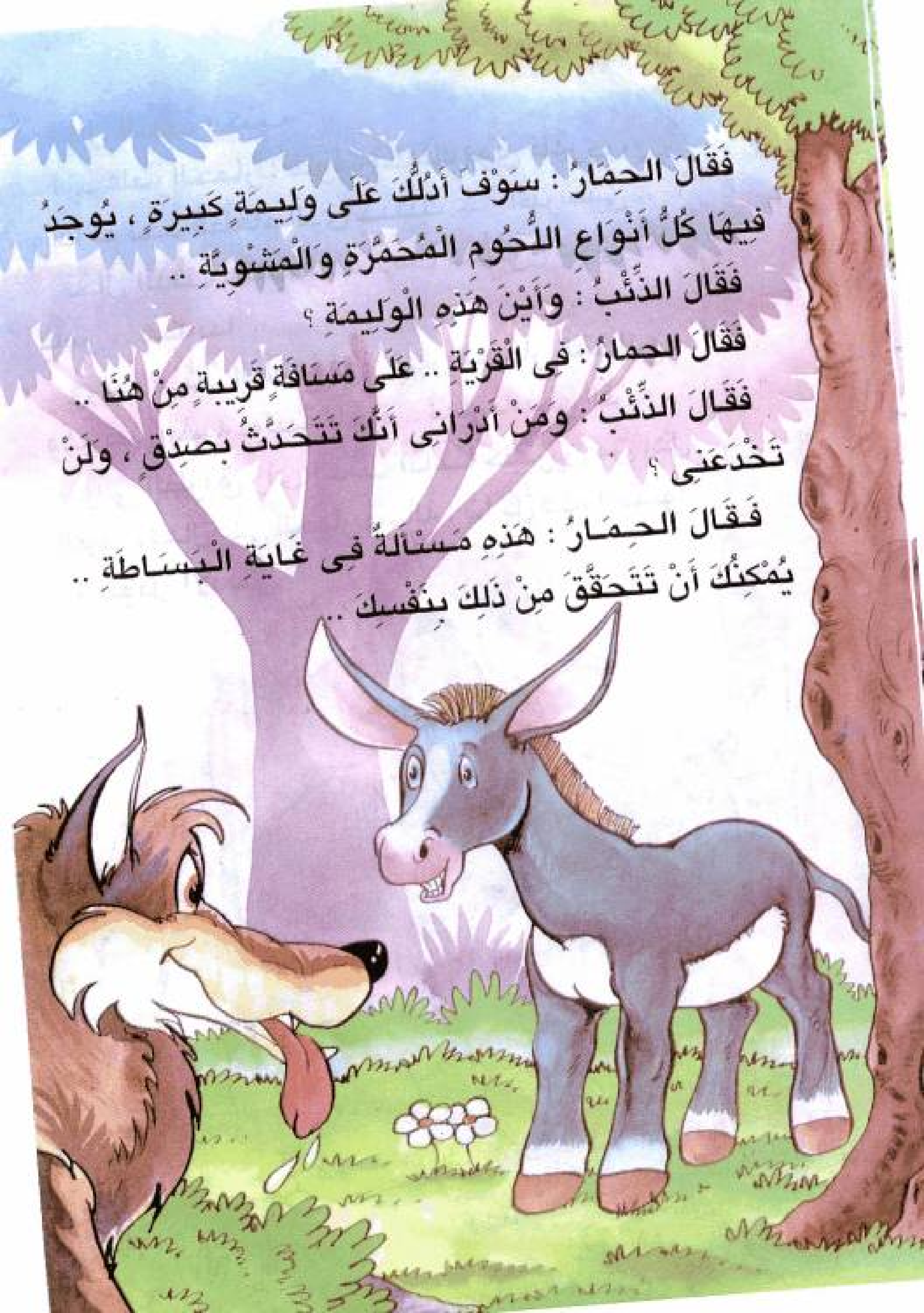


فَقَالَ الْحِمَارُ كَاذِبًا : كُنْتُ أُفَكِّرُ فى مَصْلَحَتِكَ يَاصَدِيقى ..

فَسَأَلَهُ الذِّئْبُ : وَكَيْفَ تَكُونُ مَصْلَحَتى ؟

فَقَالَ الحِمَارُ : إِذَا أَكَلْتَنِى ، فَلَنْ أُشْبِعَكَ إلا لِوَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ ، ولَكِنْ يُمْكِنُكَ ادِّخَارى لِوَجْبَةٍ تَالِيَةٍ ..

فَصَاحَ الذِّئْبُ : أَنَا جَائِعٌ الآنَ .. فمَاذَا آكُلُ ؟



فَقَالَ الحِمَارُ : سَوْفَ أَدُلُّكَ عَلَى وَلِيمَةٍ كَبِيرَةٍ ، يُوجَدُ فِيهَا كُلُّ أَنْوَاعِ اللُّحُومِ الْمُحَمَّرَةِ وَالْمَشْوِيَّةِ ..

فَقَالَ الذِّئْبُ : وَأَيْنَ هَذِهِ الْوَلِيمَةُ ؟

فَقَالَ الحِمَارُ : فِى الْقَرْيَةِ .. عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هُنَا ..

فَقَالَ الذِّئْبُ : وَمَنْ أَدْرَانِى أَنَّكَ تَتَحَدَّثُ بِصِدْقٍ ، وَلَنْ تَخْدَعَنِى ؟

فَقَالَ الحِمَارُ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِى غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَحَقَّقَ مِنْ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ ..

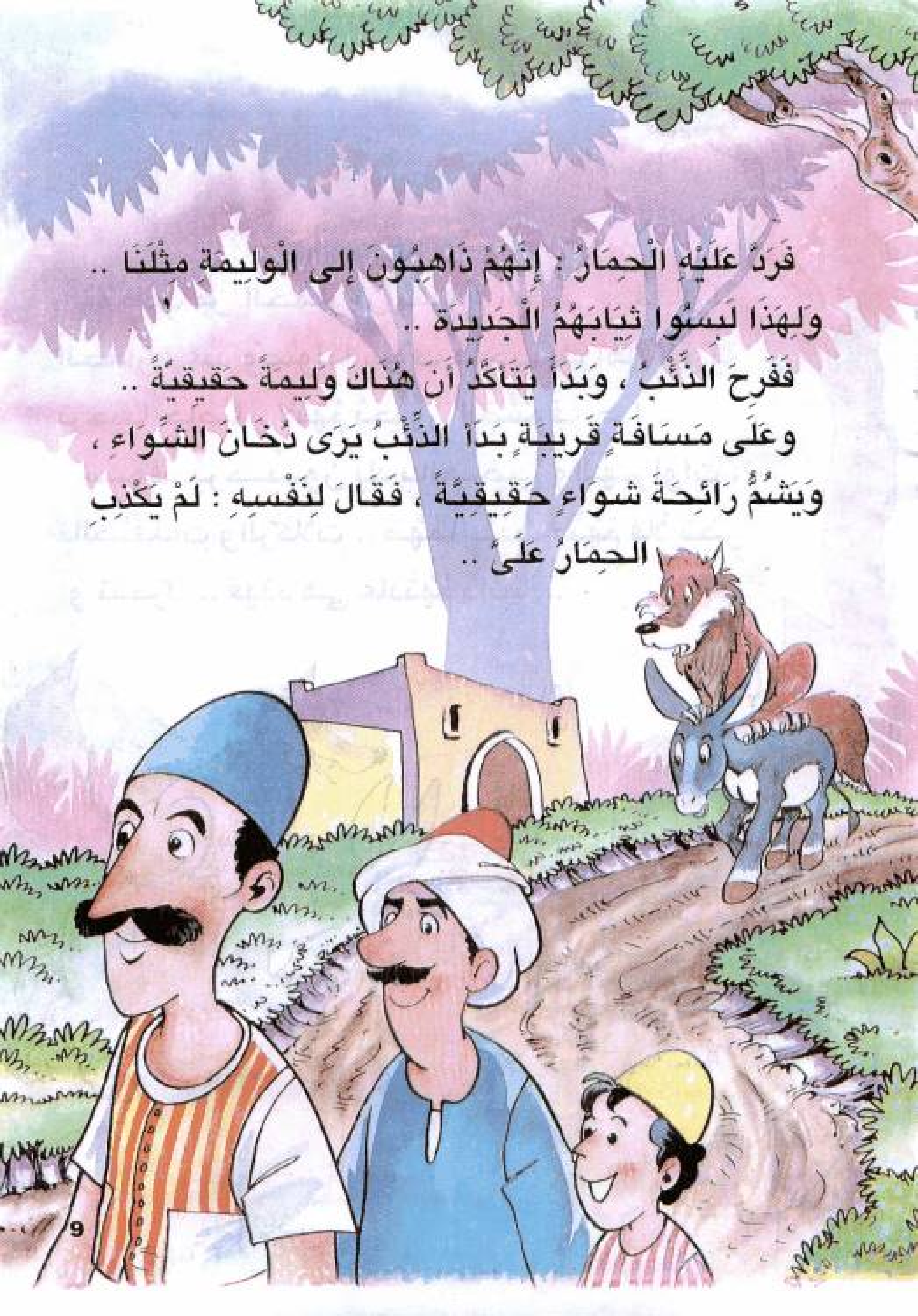
فَقَالَ الذِّئْبُ : كَيْفَ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الحِمَارُ : سَوْفَ أَحْمِلُكَ فَوْقَ ظَهْرِى ، وَإِذَا لَمْ تَجِدِ الطَّعَامَ الَّذِى حَدَّثْتُكَ عَنْهُ افْتَرِسْنِى ..

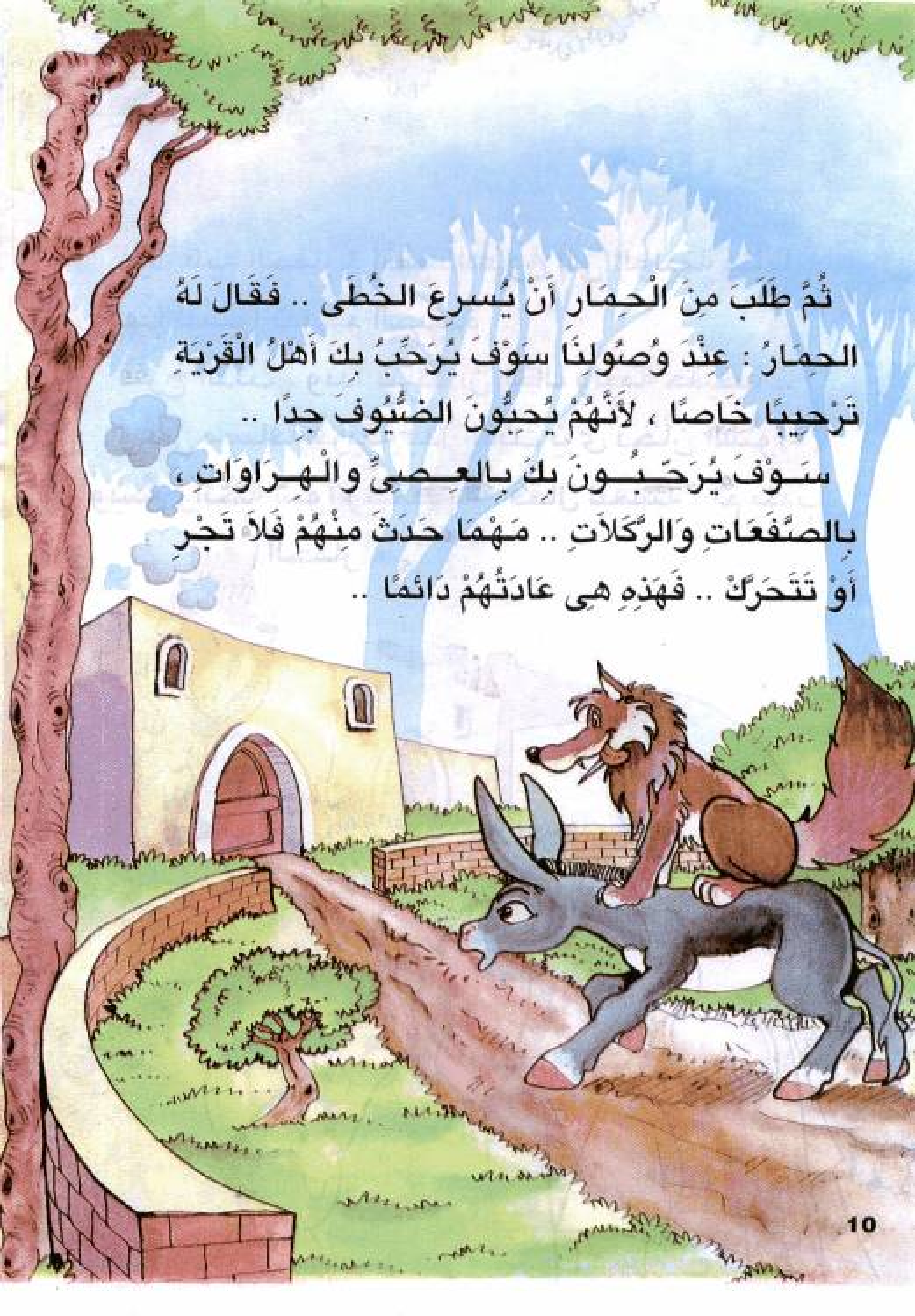
فَقَالَ الذِّئْبُ سَعِيدًا : مَادُمْتَ سَتَكُونُ مَعِى فَلا بَأْسَ .. هَيَّا بِنَا ..

وَرَكِبَ الذِّئْبُ الطَّمَّاعُ فَوْقَ ظَهْرِ الحِمَارِ الْمُخَادِعِ ، وَهوَ يُمَنِّى نَفْسَهُ بِوَلِيمَةٍ فَاخِرَةٍ .. فَسَارَ بِهِ نَحْوَ الْقَرْيَةِ ..

وَفى الطَّرِيقِ رَأَى الذِّئْبُ أُنَاسًا كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ ، فَمَالَ عَلَى الحِمَارِ وَسَأَلَهُ : مَا كُلُّ هَذِهِ الْحُشُودِ يَا طَوِيلَ الأُذُنَيْنِ ؟



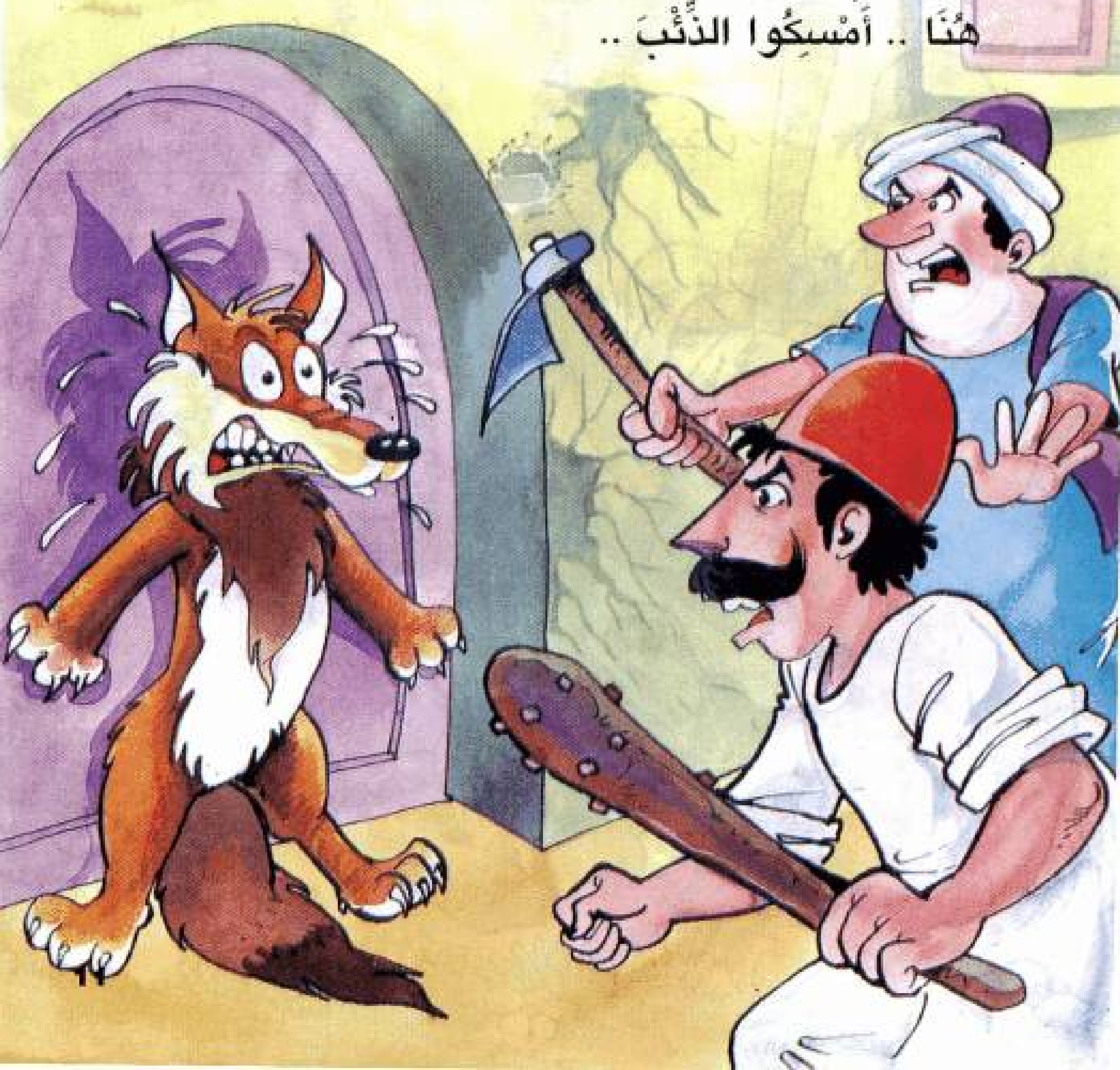
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحِمَارُ : إِنَّهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى الْوَلِيمَةِ مِثْلَنَا ..
وَلِهَذَا لَبِسُوا ثِيَابَهُمُ الْجَدِيدَةَ ..
فَفَرِحَ الذِّئْبُ ، وَبَدَأَ يَتَأَكَّدُ أَنَّ هُنَاكَ وَلِيمَةً حَقِيقِيَّةً ..
وَعَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ بَدَأَ الذِّئْبُ يَرَى دُخَانَ الشِّوَاءِ ،
وَيَشُمُّ رَائِحَةَ شِوَاءٍ حَقِيقِيَّةً ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لَمْ يَكْذِبِ
الْحِمَارُ عَلَيَّ ..

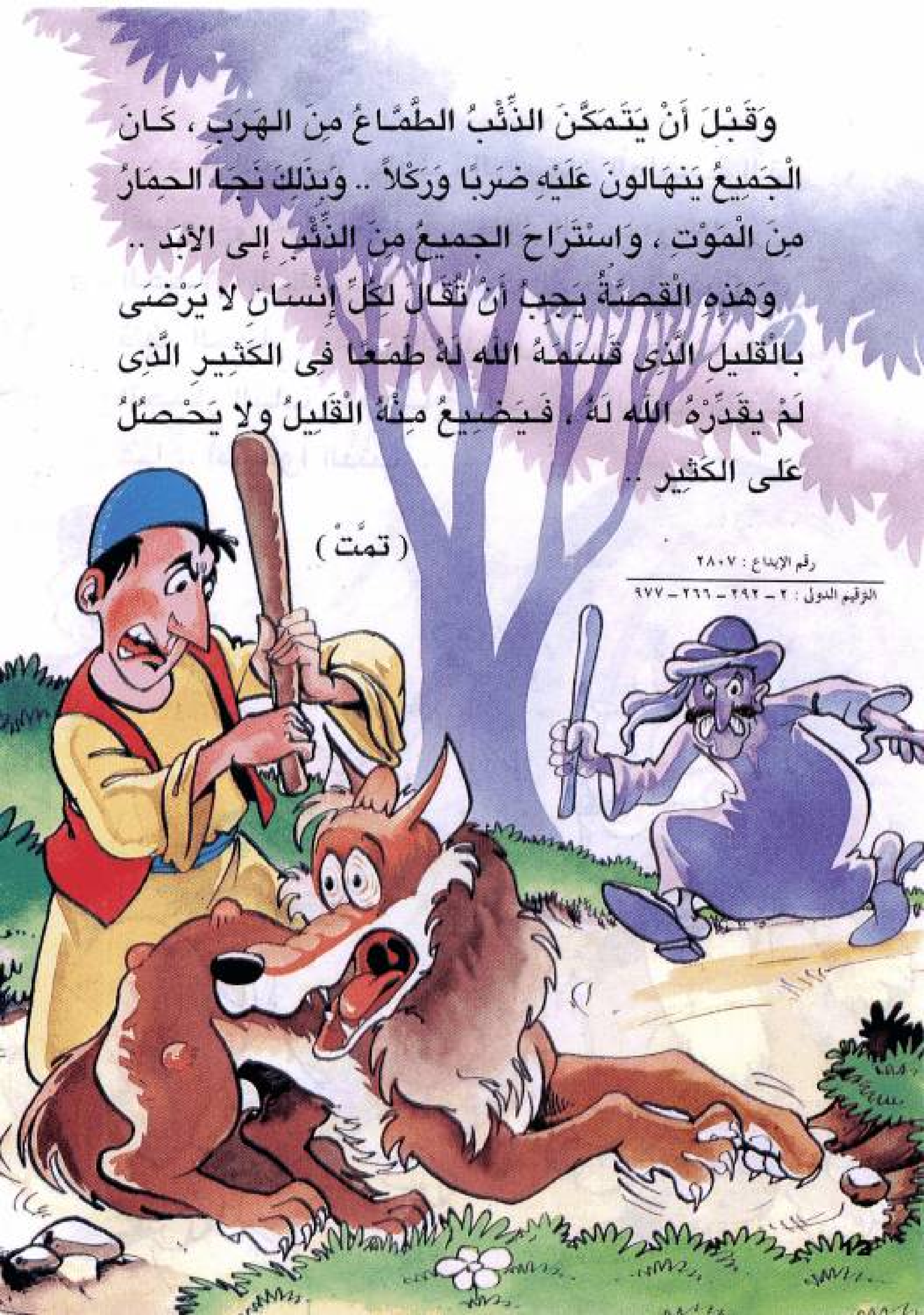


ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْحِمَارِ أَنْ يُسرِعَ الخُطَى .. فَقَالَ لَهُ الحِمَارُ : عِنْدَ وُصُولِنَا سَوْفَ يُرَحِّبُ بِكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ تَرْحِيبًا خَاصًا ، لأَنَّهُمْ يُحِبُّونَ الضُّيُوفَ جِدًا ..

سَوْفَ يُرَحِّبُونَ بِكَ بِالعِصِيِّ والْهِرَاوَاتِ ، بِالصَّفَعَاتِ وَالرَّكَلاَتِ .. مَهْمَا حَدَثَ مِنْهُمْ فَلاَ تَجْرِ أَوْ تَتَحَرَّكْ .. فَهَذِهِ هِيَ عَادَتُهُمْ دَائمًا ..

وَصَلَ الحِمَارُ بِالذِّئْبِ إلَى مَكانِ الْوَلِيمَةِ الَّتى أُقِيمَتْ فِى الدَّارِ الكَبِيرَةِ .. فَأَطَلَّ الذِّئْبُ بِرَأْسِهِ وَرَأى الحِمْلانَ الْمَشْوِيَّةَ ، وَالدُّيُوكَ المحَمَّرةَ ، فَنَزَلَ عَنْ ظَهْرِ الحِمَارِ ، وَمَشى إلَى دَاخِلِ الدَّارِ .. وأَغْلَقَ عليْه الحِمَارُ البَابَ ، ثُمَّ صَاحَ : أَمْسِكُوا الذِّئبَ .. الذِئْبُ هُنَا .. أَمْسِكُوا الذِّئْبَ ..





وَقَبْلَ أَنْ يَتَمكَّنَ الذِّئْبُ الطَّمَّاعُ مِنَ الهَرَبِ ، كَانَ الْجَمِيعُ يَنهَالونَ عَلَيْهِ ضَربًا وَركْلاً .. وَبِذَلِكَ نَجَا الحِمَارُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَاسْتَرَاحَ الجميعُ مِنَ الذِّئْبِ إلى الأبَد ..

وَهذِهِ الْقِصَّةُ يَجِبُ أَنْ تُقَالَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ لا يَرْضَى بالْقَلِيلِ الَّذِى قَسَمَهُ الله لَهُ طَمَعًا فِى الكَثِيرِ الَّذِى لَمْ يقَدِّرْهُ الله لَهُ ، فَيَضِيعُ مِنْهُ الْقَلِيلُ ولا يَحْصُلُ عَلَى الكَثِيرِ ..

(تمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ ـ ٢٩٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧